مستوى الكفاءة الذاتية لدى معلمي الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا في مدارس محافظة جرش

The Level of Self-efficacy Among Social Studies Teachers for the Upper Basic Level in Jerash Governorate Schools

بسمه محمّد الحوامدة
أستاذ مساعد / جامعة جرش/ الأردن

Basma Mohammed Al-Hawamdeh
Assistant Professor/ Jerash University/ Jordan
d.hawamdeh.basma@gmail.com

تاريخ الاستلام: 14/ 9/ 2022م، **تاريخ القبول:** 11/ 5/ 2019م.
Received: 14/ 9/ 2022, **Accepted:** 21/ 6/ 2023.
DOI: 10.33977/1182-014-042-003
E-ISSN: 2307-4655
https: //journals.qou.edu/index.php/nafsia
P-ISSN: 2307-4647

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى مستوى الكفاءة الذاتية لدى معلمي الدراسات الاجتماعية في مدارس محافظة جرش، ولتحقيق ذلك اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث تم اختيار عينة عشوائية مكونة من (269) معلما ومعلمة، من معلمي الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا في المدارس التابعة لمديرية تربية جرش. التي خضعت لمقياس الكفاءة الذاتية الذي تم تطويره من قبل الباحثة، بالاعتماد على مقياس (سموليك وزمبال–سول ويودر، 2006)، الذي يستند للنظرية المعرفية الاجتماعية ورؤية بأنَّدورا، وقد أصبح المقياس بطول (20) فقرة في صورته النهائية. وأظهرت نتائج الدراسة وجود مستوى متوسط من الكفاءة الذاتية لدى معلمي الدراسات الاجتماعية. وكذلك أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الكفاءة الذاتية تعزى لمتغير الجنس لصالح الأنَّاث، وفروق ذات دلالة إحصائية في الكفاءة الذاتية تعزى لمتغير المؤهل العلمي لصالح حملة شهادة البكالوريوس. وفروق ذات دلالة إحصائية في الكفاءة الذاتية تعزى للخبرة ولصالح الخبرة الأعلى. وأوصت الدراسة بأخذ متغير الجنس والمؤهل العلمي والخبرة في عين الاعتبار عند إيلاء مهمة تدريس مواد الدراسات الاجتماعية للمعلمين في المراحل الأساسية المختلفة.

الكلمات المفتاحية: الكفاءة الذاتية، معلمي الدراسات الاجتماعية، المرحلة الأساسية العليا.

Abstract:

The aim of this study is to identify the level of self-efficacy of social studies teachers in Jerash governorate schools. For the purpose of the current study, the researcher followed the descriptive analytical approach. The sample of the study consisted of 269 female /male social studies teachers randomly selected from schools in Jerash city. In order to measure the self-efficacy level, the researcher adopted Smolleck, Zembal-Saul, Yoder, 2006 scale, which is based on social cognitive theory and Pandura's vision. The scale was included 20 paragraphs. In general, the results showed that there is a medium level of self-efficacy among the social studies teachers. In terms of gender, the study showed that the self-efficacy level was significantly different in terms of gender, in favor of females. For the educational level, a statistical difference in the self-efficacy level appeared in favor of the teachers with bachelor's degrees. Finally, there was a significant difference in the self-efficacy level attributed to the teaching experience, in favor of the long teaching experience. The study recommends taking into account the variables of gender, educational qualification, and experience when assigning the task of teaching social studies to teachers in the different basic stages.

***Keywords**: Self-efficacy, social studies teachers, upper basic level.*

المقدمة:

تعتبر الكفاءة الذاتية من أهم أبعاد شخصية الفرد؛ حيث يعدُّ مؤشر لاحتمالية قدرة الفرد على العمل والأنَّجاز، من خلال التحكم في شكل السلوك وطبيعته الذي يمكنه القيام به كسبيل لأنَّجاز المهام، والوصول للأهداف.

ويتم الاستناد في ذلك إلى النظرية المعرفية الاجتماعية التي تفترض قدرة الفرد على ضبط سلوكياته إذا استندت إلى عقيدة شخصية ذاتية، وهو بذلك يكون قادر على السيطرة على ما يجري حوله من خلال السيطرة على مصيره من خلال الضبط الشخصي (Bandura, 1986).

وتشير النظرية المعرفية إلى أنَّ النجاح الذي يسعى له الفرد، ويعتقد بقدرته على تحقيقه يقع ضمن مستويات قدرته، ويمكن ترجمته على ارض الواقع من خلال طريقة تفكيره، وشكل سلوكياته، أي أنَّ الفرد يسعى لما يريد من خلال ما يستطيع (Sweller, 2020).

وتختلف الكفاءة الذاتية المدركة من فرد لأخر لتحقيق نفس الهدف باختلاف كمية السلوك المبذول وشكله وتكراره؛ حيث يبذل البعض جهدا كبير، او يكرر ولا ييأس على العكس من غيرهم. وكذلك تختلف في القدرة على ضبط السلوك وتنظيمه ففي حين يكون البعض قادرين على القيام بالسلوك ضمن بيئة هادئة يقوم البعض الآخر به ضمن بيئة مشحونة وغير مريحة (Cardullo, etal; 2021).

يعدُّ تعليم الطلبة للدراسات الاجتماعية من أدق العمليات التربوية وأهمها؛ حيث يتم تقديم معلومات تمس الحياة بشكل مباشر وشكل المجتمع وما يجب أنَّ تكون عليه. لذلك يتأثر الطلبة في شخصية المعلم؛ حيث يعدُّ عرض تلك المواد فنا تعليميا يكون المعلم فيه هو البطل. ولذلك لا بعد من تكون تلك الشخصية القدوة تمتلك المقومات اللازمة التي تتمثل في مستويات مقبولة لأبعاد الشخصية. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فأنَّ القيام بأنَّجاز المهام التعليمية والقيام بعملية التعليم والتأكد من تحقق التعلم لدى الطلبة مهمة في غاية الصعوبة التي تحتاج للقدرة على إجراء الأنَّشطة وعرض الخرائط والمجسمات. التي تعد الهدف الرئيس للعملية التعليمية في وزارة التربية والتعليم، ومن هنا لا بد من وجود كفاءة ذاتية فعّالة لدى المعلمين لتحقيق هذا الهدف (Gibson & Dembo, 1984)

ولأنَّ الكفاءة الذاتية إحدى أهم الأبعاد التي تبنى عليها الشخصية الناجحة والعصامية والطموحة؛ فلا بد من دراستها والتعرف إلى مستوياتها لدى معلمي الدراسات الاجتماعية لطلبة المرحلة الأساسية العليا.

ومن اهم نتائج تجارب آراء بأنَّدورا، أنَّ كفاءة المعلم الذاتية تؤثر في سلوكه التعليمي؛ فامتلاك المعلم لمستوى مرتفع من الكفاءة الذاتية يحسن من أداؤه؛ حيث أنَّها تولد لديه رغبة كبيرة في التعليم، مما يحفزه لبذل جهد أكبر يثير الدافعية لدى طلبته، وبذلك يمتلك درجة عالية من ثقته بنفسه. وعلى العكس فأنَّ المستوى المنخفض من الكفاءة الذاتية، يولد مستوى منخفض من الرغبة في التعليم، فلا

يسعى لتحقيق الأهداف، ولا يجتهد لتحقيقها (Liu, etal; 2021).

لذلك ستحاول هذه الدراسة البحث في مستوى الكفاءة الذاتية لدى معلمي الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا في مدارس وزارة التربية والتعليم الأردنية.

الكفاءة الذاتية:

اهتم علم النفس التربوي بالكفاءة الذاتية لدى المعلمين كعنصر أساس يحفز على استخدام الأساليب والطرائق التدريسية المختلفة في سبيل تحقيق الهدف التعليمي، لا بل وتعدى ذلك لتحفيزهم على الابتكار والإبداع التعليمي؛ حيث أنَّ الكفاءة الذاتية تعنى بادراك الفرد لما يستطيع أنَّجازه بغض النظر عمّا أنَّجزه على الرغم من أنَّ التوقع الصحيح يبنى على وقائع. وهنا تكمن مستويات الفاعلية ومدى الرضى.

ويمكن القول أنَّ الفرد يبدا بادراك مدى فاعليته الذاتية منذ الطفول حتى الشيخوخة، ومن اهم الأسباب التي تنمي فاعلية الكفاءة الذاتية، التعزيز، والتقدير الاجتماعي بعد النجاح، فباستحسأنَّ الآخرين يشعر الفرد بالكفاية، والاقتدار (اليوسف، 2013).

وقد تطرق بأنَّدورا في نظريته الاجتماعية المعرفية إلى أربعة مصادر لها علاقة بفاعلية الذات (برقيق، 2020). لدى الفرد، هي:

1. ٔنَّجازات الأفراد أو خبرات التمكن (Performance Accomplish-ment): النجاح في مهمة سابقة يولد النجاح ويزيد توقعات الفرد في مهمة أخرى لاحقة.
2. الخبرات البديلة (Vicarious Experiences): نجاح النظير المشابه في القدرة في مهمة يعني للفرد أنَّه قادر على النجاح في نفس المهمة.
3. الإقناع اللفظي (Verbal Persuasion): ويشير الإقناع اللفظي إلى الحديث عن الخبرات المتعلقة بالآخرين ونجاحات تم تحقيقها. وفاعلية هذه الطريقة تعتمد على الثقة بالشخص المقنع وتشابه التجربة.
4. الاستثارة الأنَّفعالية (Emotional Arousal): هي أحكام وتقديرات يطبقها الفرد كرد فعل على ظروف تحيط به قد يكون لها علاقة مباشرة بالقدرة على النجاح أو أنَّه يعتقد ذلك.

أنَّواع الكفاءة الذاتية:

صنف العلماء الكفاءة الذاتية إلى عدة أنَّواع، منها:

الكفاءة القومية (Population-efficiency): هي الكفاءة التي ترتبط بما هو خارج عن السيطرة الشعبية مثل (التطور التكنولوجي المتسارع، التغيرات الاجتماعية السريعة، الأنَّماط الاجتماعية التي ترافق بعض الأوبئة) وغيرها من الأحداث التي تنمي بعض الأفكار والمتقدات الذاتية لدى الفرد (Hong, etal: 2022).

الكفاءة الجماعية (Collective-efficiency): وتشير إلى مستوى القدرة الجماعية التي تحقق مصالح الجماعة؛ حيث أنَّ الفرد لا يعيش بمعزل عن الاخرين، والصعوبات والتحديات التي تواجه المجموعة تتطلب إدراك افراد المجموعة لكفاءتهم الجماعية التي تتشكل بالكفاءة الذاتية (Yıldırım & Güler, 2022).

الكفاءة الذاتية العامة (Generalized self– efficiency): وتتمثل في القدرة الأنَّية للفرد على القيام بعمل محدد مكأنَّا وزمأنَّا، وفي ظروف واضحة، وهو ما يتطلب التنبؤ بالجهد ومدى المواظبة للنجاح (Hong, et al., 2022).

الكفاءة الذاتية الخاصة (Special self– efficiency): الخاصة المنوطة بمقدرتهم على القيام بمهمة محددة في نشاط معين مثل: الرياضيات (الأشكال الهندسية)، أو في اللغة العربية (الإعراب–التعبير) (Yıldırım & Güler, 2022).

الكفاءة الذاتية الأكاديمية (Academic self– efficiency): تشير لحكم الفرد على القدرة على النجاح في المهام التعليمية ضمن مستويات مقبولة (Hong, et al., 2022).

خصائص الكفاءة الذاتية:

تختلف خصائص الكفاءة الذاتية باختلاف الموضوع ولكن هنالك خصائص عامة للكفاءة الذاتية منها (النعيمة والمعمري، 2022):

1. مجموعة القرارات والمعتقدات والمعلومات عن مستويات الشخص وإمكأنَّاته ومشاعره.
2. ثقة الشخص في أداء عمل ما بجدارة.
3. توفر قدر من الاستطاعة سواء أكأنَّت فيزيولوجية، أم عقلية، أم نفسية، مع وجود دافعية في المواقف.
4. توقعات الشخص لأداء العمل في الحاضر والمستقبل.
5. الاعتقاد بأنَّ الشخص يمكنه تنفيذ أحداث مطلوبة. أي أنَّها تشمل المهارات الممتلكة من طرف الشخص، وحكمه على ما يمكنه القيام به، مع ما يتوافر لديه من مهارات.
6. ليست سمة ثابتة في السلوك الشخصي، أي أنَّها مجموعة من الأحكام لا تتصل بما يقوم به الفرد فقط،، بل تشمل أيضا الحكم على ما يمكن تحقيقه، وأنَّها نتيجة للقدرة الشخصية.

وقد حاولت العديد من الدراسات الكشف عن مستوى الكفاءة الذاتية وعلاقتها بعدد من المتغيرات كدراسة اللحام والعدوأنَّ (2022) التي هدفت فحص العلاقة بين الكفاءة الذاتية المدركة، والرفاه النفسي لدى عينة من طلبة الجامعة الأردنية. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي من خلال تطبيق مقياس الكفاءة الذاتية المدركة، ومقياس الرفاه النفسي على عينة عشوائية مكونة من (500) طالب وطالبة من الكليات العلمية والأنَّسأنَّية، وقد أظهرت نتائج الدراسة أنَّ مستوى الكفاءة الذاتية المدركة قد كأنَّ متوسطا، كما أظهرت نتائج الدراسة أنَّ هناك مستوى متوسط من الرفاه النفسي يتمتع به طلبة الجامعة الأردنية. أيضا، فقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين الكفاءة الذاتية المُدركة و الرفاه النفسي.

كما حاولت دراسة إيكر (**ŞEKER, 2021**) التعرف إلى تصورات الكفاءة الذاتية لدى معلمي الدراسات الاجتماعية في تركيا حول المهارات الأساسية في منهج الدراسات الاجتماعية المكونة من (27) مهارة أساسية، ولتحقيق ذلك تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي، وتحليل المحتوى للمقررات الدراسية في الصفوف (الرابع وحتى السابع)، كما تم تطبيق أداة الدراسة على عينة مكونة

من (143) معلماً ومعلمة من معلمي الدراسات الاجتماعية في إسطنبول، وقد توصلت الدراسة إلى أنَّ هناك تصورات إيجابية نحو المهارات الأساسية في كتب الدراسات الاجتماعية من قبل المعلمين، وأنَّ اتقأنَّ هذه المهارات يتطلب توفر مستوى مرتفع من الكفاءة الذاتية لدى معلمي الدراسات الاجتماعية.

وهدفت دراسة **برقيق (2020)** إلى فحص مستوى الكفاءة الذاتية لدى معلمي الرياضيات، وعلاقتها باتجاهاتهم نحو مهنة التدريس. ولتحقيق ذلك تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تطبيق أداة الدراسة على عينة مكونة من (200) معلم ومعلمة من معلمي الرياضيات في مدارس نالوت، وقد توصلت الدراسة إلى أنَّ مستوى الكفاءة الذاتية لدى معلمي الرياضيات ومتوسط، وأنَّ هناك علاقة طردية موجبة بين مستوى الكفاءة الذاتية والأكاديمية والاجتماعية، وكفاءة التدريس، واتجاهات المعلمين نحو مهنة التدريس.

وهدفت دراسة **كالكينز وآخرون (Calkins, etal; 2021)** تحليل العلاقة بين التعليم الأولي لمعلمي الدراسات الاجتماعية في الولايات المتحدة (ITE) ومستوى كفاءتهم الذاتية، مع التركيز على البنية المضافة حديثًا للكفاءة الذاتية للمعلم متعدد الثقافات. أشارت النتائج إلى أنَّ المحتوى والتدريب في أصول التدريس موجودان في الغالبية العظمى من برامج ITE التي حضرها مدرسو الدراسات الاجتماعية في الولايات المتحدة؛ ومع ذلك، أفاد أكثر من ربع المشاركين بشعورهم أنَّ مستوى الكفاءة الذاتية لديهم متدني وأنَّهم بحاجة إلى تدريب ميداني أكثر ارتباطًا بالثقافات المتعددة لتعزيز مستوى الكفاءة الذاتية لديهم.

كما أجرى **الوائلي وعلاء الدين (2013)** دراسة هدفت لفحص العلاقات المشتركة بين متغيرات الرضا الوظيفي والكفاءة الذاتية للمعلم والممارسات التعليمية بالرضا الوظيفي لدى معلمي اللغة العربية في المدارس التابعة لتربية منطقة عمان الثانية؛ حيث تم اختيار عينة مكونة من (240) معلما ومعلمة لغة عربية. وأظهرت النتائج أنَّ المتغيرات ترتبط بعلاقات إيجابية دالة إحصائياً، وأنَّ الكفاءة الذاتية للمعلمين كأنَّت فعالة في القدرة على تفسير ما يقارب (53 %) من التباين في الرضا الوظيفي، ثم الممارسات التعليمية الإنسانية والمعرفية، كما أظهرت النتائج أنَّ كفاءة المعلمين في التأثير في صنع القرار فسرت ما يقارب (46 %) من التباين في الرضا الوظيفي، وهي نسبة مرتفعة، وتشير لفعالية كبيرة تلتها كل من الكفاءة الذاتية للمعلمين في التعليم وفي ضبط الطلبة، كما وتبين أنَّ الفروق في مستوى الرضا الوظيفي والكفاءة الذاتية للمعلمين وممارساتهم التعليمية التي تعزى لمستوى المؤهل التعليمي دالة إحصائياً وتعود لصالح مجموعة الدراسات العليا.

يلاحظ من الدراسات السابقة أنَّها تطرقت لموضوع الكفاءة الذاتية لدى المعلمين الطلبة، مثل دراسة اللحام والعدوان (2022)، في حين حاولت دراسة برقيق (2020) فحص مستوى الكفاءة الذاتية لدى معلمي الرياضيات وعلاقتها باتجاهاتهم نحو مهنة التدريس، ودراسة وحاولت دراسة إيكر (ŞEKER, 2021) التعرف إلى تصورات الكفاءة الذاتية لدى معلمي الدراسات الاجتماعية في تركيا حول المهارات الأساسية في منهج الدراسات الاجتماعية في تركيا، بينما حاولت دراسة كالكينز ويودر وييننز (Calkins, Yoder & Wiens, 2021) تحليل العلاقة بين التعليم الأولي لمعلمي الدراسات الاجتماعية في الولايات المتحدة (ITE) ومستوى كفاءتهم الذاتية، في حين بحثت دراسة الوائلي وعلاء الدين (2013) في العلاقة بين الكفاءة الذاتية والرضا الوظيفي لدى المعلمين. وتتميز هذه الدراسة في أنَّها ستبحث في مستوى الكفاءة الذاتية لدى معلمي الدراسات الاجتماعية في منطقة الشرق الأوسط الذين، وحسب علم الباحث واطلاعه، لم يتم تخصيصهم بدراسة منفردة. كما وأنَّها ستبحث في أثر بعض المتغيرات المهمة للعلمية التعليمية مثل الخبرة والمؤهل العلمي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تزايد الاهتمام في المواد الاجتماعية التي تدرس في المدارس الأردنية وتم تعزيزها بالمواضيع التي تسلط الضوء على الحياة الاجتماعية والسياسية والأحزاب والتربية الوطنية، وهذا التطور التربوي الذي يهدف لزيادة الوعي لدى الطلبة يحتاج لمعلمين قادرين على بذل جهود شخصية متميزة وجهود جبارة، والاهم من ذلك وجود الأيمان والعقيدة لدى المعلمين بالقدرة على بذل تلك الجهود والقيام بتلك المهمة بالشكل الأمثل، وهو ما يتمثل بمستوى مناسب من الكفاءة الذاتية طبعا بالإضافة إلى ما يتمتعون به من دراية ومعرفة نظرية؛ حيث إنَّ الكفايات التي تتطلبها مثل هذه المباحث ستكون استثنائية ولتتكلل بالنجاح لا بد من الإيمان والاعتقاد بالقدرة على عرضها وتعليمها بنجاح تام يتمثل بمستوى مرتفع من الكفاءة الذاتية الفعالة.

وتحديداً تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما مستوى الكفاءة الذاتية لدى معلمي الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا في مدارس وزارة التربية والتعليم الأردنية؟
- هل يختلف مستوى الكفاءة الذاتية لدى معلمي الدراسات الاجتماعية لطلبة للمرحلة الأساسية العليا في مدارس وزارة التربية والتعليم الأردنية تبعاً لكل من متغير (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)؟

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في وجهين:

أولاً: الأهمية النظرية:

1. لم تتطرق الأبحاث والدراسات للبحث إلى الجانب الشخصي للمعلمين ومدى أهميته لطلبتهم.
2. البحث في المواد الاجتماعية وكفايات تعليمها.

ثانيًا: الأهمية العملية:

1. تزود هذه الدراسة القائمين على عملية تعليم المواد الاجتماعية في مدارس وزارة التربية، والمشرفين عليها بمؤشرات لمدى توافر الكفايات الشخصية لتدريسها.
2. قد تزود هذه الدراسة مدري المدارس بمؤشرات للمفاضلة بين المعلمين القادرين على تدريس المباحث الاجتماعية على أساس بعض المتغيرات مثل الخبرة، والمؤهل العلمي.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى:

1. التعرف إلى مستوى الكفاءة الذاتية لدى معلمي الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم الأردنية.

2. التعرف إلى مدى وجود الاختلافات والفروق في مستوى الكفاءة الذاتية لدى معلمي الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا في مدارس وزارة التربية والتعليم الأردنية فيما إذا كانَت تعزى إلى متغيرات الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة.

المصطلحات المفاهيمية والإجرائية:

الكفاءة الذاتية للمعلم (نظريا): هي إيمان المعلم بقدرته على أداء مهام التدريس، وإحداث تأثير ايجابي في تعلم الطلاب، وحتى لأصحاب الاستجابة والدافعية المنخفضة، وفي قدرته على ضبط العوامل البيئية المؤثرة في تعلم الطلاب (Hong, et al., 2022).

الكفاءة الذاتية للمعلم (تجريبيا): تتمثل الكفاء الذاتية لمعلمي الدراسات الاجتماعية في هذه الدراسة بالنتائج التي يحققها على مقياس اعد لهذا الغرض، أي أنَّ فاعلية الكفاءة الذاتية في هذه الدراسة تقاس باستخدام أداة أعدت خصيصاً لهذه الدراسة.

حدود ومحددات الدراسة:

تحددت نتائج هذه الدراسة بالمحددات الآتية:

- **الحدود البشرية**: اقتصر تطبيق الدراسة على معلمي الدراسات الاجتماعية ومعلماتها للمرحلة الأساسية العليا في المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة جرش.

- **الحدود المكانية**: طبقت الدراسة في المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة جرش.

- **المحدد الزماني**: طبقت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (2021 /2022م).

إجراءات الدراسة:

منهجية الدراسة:

أتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي، بهدف فحص مستوى الكفاءة الذاتية لدى معلمي الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا في مدارس وزارة التربية والتعليم الأردنية، وذلك لملاءمة هذه المنهجية لأهداف الدراسة.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من معلمي الدراسة الاجتماعية ومعلماتها للمرحلة الأساسية العليا في المدارس التابعة لمديرية تربية جرش كافة البالغ عددهم (321) معلماً ومعلمة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (269) معلماً ومعلمة اختيروا بشكل عشوائي من مدرسي الدراسات الاجتماعية في مدراس محافظة جرش، وقد توزعت عينة الدراسة على متغيرات الدراسة كما هو مبين في الجدول (1).

الجدول (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة

المتغير	المستوى	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	104	38.7%
	أنَّاث	165	61.3%
المؤهل العلمي	بكالوريوس	179	66.5%
	دراسات عليا	90	33.5%
الخبرة بالسنوات	أقل من 6 سنوات	93	34.6%
	من 6 إلى 10 سنوات	92	34.2%
	أكثر من 10 سنوات	84	31.2%

أداة الدراسة:

طور مقياس الكفاءة الذاتية الذي أعده سموليك وزمبال–سول ويودر (Smolleck, etal; 2006) في تدريس العلوم بالاستقصاء؛ إذ تم ترجمة فقرات المقياس، وتعديل الصياغة لتناسب البيئة الأردنية، وقد تم تعديل فقرات المقياس اعتماداً على معايير تدريس مباحث التربية الاجتماعية في المراحل الأساسية، وفق المناهج الأردنية وبالتوافق مع مفهوم الكفاءة الذاتية وفقا للنظرية المعرفية الاجتماعية لباندورا (Bandora). وقد تكون المقياس في صورته الأولية من (22) فقرة؛ حيث تم عرض المقياس على عدد من المحكمين وأصحاب الاختصاص؛ ليتم تعديل صياغة الفقرتين (7،11) وحذف الفقرة (3) لعدم مناسبتها للمقياس، وللتحقق من ثبات المقياس تم تطبيقه على عينة مكونة من (30) معلما من معلمي الدراسات الاجتماعية من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، وتقدير معامل كرونباخ الفا الذي بلغ (0.89) وهي قيمة مقبولة لأغراض هذا البحث، وتم استثناء الفقرة (15) من المقياس لانخفاض معامل ثباتها لقيم غير مقبولة. وقد أصبح المقياس بصورته النهائية بطول (20) فقرة خماسية التدريج حسب سلم ليكرت الخماسي؛ حيث تشير الدرجة (5) إلى «موافق بشده» وتشير الدرجة (4) إلى «موافق» وتشير الدرجة (3) إلى «لا اعلم» وتشير الدرجة (2) إلى «غير موافق» وتشير الدرجة (1) إلى «غير موافق بشدة».

ويتم الحكم على درجة الكفاءة الذاتية لدى معلمي الدراسات الاجتماعية من خلال سلم التدريج الثلاثي المبين في الجدول (2).

الجدول (2)

معيار الحكم في الدراسة

درجة الكفاءة الذاتية	حسب درجة المقياس من	–	إلى
منخفضة	1	-	2.32
متوسطة	2.33	-	3.66
مرتفعة	3.67	-	5

متغيرات الدراسة:

المتغيرات المستقلة، ثلاثة متغيرات، وهي:

- **الجنس:** وله مستويان (ذكر، أنثى).
- **والمؤهل العلمي:** وله مستويان (بكالوريوس، دراسات عليا).
- **سنوات الخبرة:** ولها ثلاثة مستويات (أقل من 6 سنوات، من 6 سنوات إلى 10 سنوات، 10 سنوات فأكثر).

المتغيرات التابعة، متغير واحد وهو الكفاءة الذاتية.

خطوات تنفيذ الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم اتباع الإجراءات الآتية:

- تطوير المقياس من خلال الترجمة ثم التحكيم ثم التحقق من الثبات والخروج بالنسخة النهائية.
- الحصول على الاذن الرسمي من وزارة التربية والتعليم لإجراء الدراسة والحصول على كشوفات بأسماء المدارس التابعة لمجتمع الدراسة.
- اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية والتواصل مع مدري المدارس لتنسيق عملية تطبيق المقياس.
- تطبيق مقياس الدراسة على المعلمين والمعلمات في الميدان التربوي.
- تفريغ البيانات في جداول الكترونية تمهيدا لتحليلها.
- تحليل البيانات باستخدام الطرائق الإحصائية والبرمجيات المناسبة للحصول على النتائج.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولا: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: «ما مستوى الكفاءة الذاتية لدى معلمي الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا في مدارس وزارة التربية والتعليم الأردنية؟»

للإجابة عن السؤال، استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات المعلمين على مقياس الكفاءة الذاتية كما هو مبين في الجدول (3).

الجدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات المعلمين على مقياس الكفاءة الذاتية.

الدرجة	العدد	اقل درجة	اعلى درجة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مجموع الفقرات	269	42.0	78	60.10	6.90
متوسط الفقرات	269	2.10	3.9	3.01	0.35

يتبين من خلال الجدول (3) أنَّ معلمي الدراسات الاجتماعية في الاردن يتمتعون بمستوى متوسط من الكفاءة الذاتية؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجاتهم على مقياس الكفاءة الذاتية (60.1) وهي قيمة تقع ضمن المستوى المتوسط حسب سلم تدريج المقياس الموضح في الجدول (2). وبالنظر إلى ملحق رقم (1) في نهاية البحث الذي تم فيه حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات المقياس، يتبين لنا أنَّ الفقرة رقم (2) التي نصت على «سأكون قادراً على تزويد الطلبة بالفرصة لبناء تفسيرات بديلة للملاحظ من الأحداث الاجتماعية»، قد جاءت في الرتبة الأولى بوسط حسابي بلغ (3.90) ضمن المستوى المرتفع، وجاء في الرتبة الثانية الفقرة رقم (3) التي نصت على «سأكون قادراً على تشجيع طلبتي لاختبار المصادر وبشكل مستقل في محاولة لربط تفسيراتهم بالمعرفة»، بوسط حسابي بلغ (3.8) ضمن المستوى المرتفع، وجاء في الرتبة الأخيرة الفقرة رقم (9) التي نصت على «لدي القدرة في تشجيع الطلبة لمراجعة وطرح الأسئلة حول السلطات التشريعية»، بوسط حسابي بلغ (2.1) ضمن المستوى المنخفض، أي أنَّ معلمي الاردن يتمتعون بتوقعات متواضعة للقيام بأنَّجاز المهام التعليمية بكفاءة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال الأنَّظمة والتعليمات المتعلقة بالتقويم المدرسي للعام الدراسي التي تحدد أوقات البدء والانتهاء من تدريس المباحث بغض النظر عن التحديات التي تواجههم وعلى رأسها الفروق الفردية بين الطلبة، ولعل ذلك يجعل من المعلمين يحدون من توقعاتهم بالقيام بتعليم الطلبة وضمان حصول عملية التعلم لجميع الطلبة، لذلك جاءت الكفاءة الذاتية بهذا المستوى المتوسط، ويعتقد بعض المعلمين أنَّ ما يتم تدريسه من مباحث الدراسات الاجتماعية يمكن إنجازه ككم والانتهاء من تدريسها في الوقت المحدد، الا أنَّ الإنجاز الحقيقي الذي يراه البعض يجب أنَّ ينعكس على نتائج الاختبارات المدرسية، وهذا ما لا يلمسه المعلمون عندما يقومون بتصحيح أوراق الاختبار المدرسية، وبالتالي فإنَّ التوقعات تنخفض. ويتضح ذلك في المستوى المتواضع من الكفاءة الذاتية لديهم. ومن المعلوم أنَّ السبب في ذلك عدم مراعاة الفروق الفردية في المناهج التي تطرح ومستوى الاختبارات التي تقدم للطلبة.

كما يمكن أنَّ يعزى هذا التراجع في مستوى الكفاءة الذاتية إلى تدني معرفة معلمي الدراسات الاجتماعية بمهام السلطة التشريعية وواجباتها، والتخوف من الخوض في مثل هذه النقاشات مع الطلبة.

وقد جاءت هذه النتيجة متفقة مع ما جاء من نتائج في دراسة اللحام والعدوان (2022)، ودراسة دراسة برقيق (2020)؛ حيث أظهرت نتائج كل منهما أنَّ الكفاءة الذاتية جاءت بمستوى متوسط وكأنَّ الاتفاق بشكل جزئي؛ حيث اختلفت المباحث.

وقد جاءت هذه النتيجة مختلفة مع ما جاء من نتائج في دراسة (Calkins, etal; 2021) التي كشفت عن مستوى متدني من الكفاءة الذاتية.

ثانيا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: «هل يختلف مستوى الكفاءة الذاتية لدى معلمي الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا في مدارس وزارة التربية والتعليم الأردنية تبعاً لكل من المتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)؟»

للإجابة عن السؤال تم اتباع ما يلي:

أولًا: متغير الجنس: استخرجت المتوسطات الحسابية لدرجات المعلمين على مقياس الكفاءة الذاتية حسب متغير الجنس، كما هو مبين في الجدول (4):

الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات المعلمين على مقياس الكفاءة الذاتية حسب متغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ذكر	104	54.66	6.702
أنثى	165	63.53	4.367

يتبين من خلال الجدول (4) وجود فروق ظاهرية في درجة الكفاءة الذاتية بين الذكور والإناث؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي للذكور (54.66) بينما بلغ متوسط الإناث (63.53). وللكشف عن دلالة تلك الفروق، استخدم اختبار t للعينات المستقلة والمبينة نتائجه في الجدول (5).

الجدول (5)

اختبار T للكشف عن الفروق في الكفاءة الذاتية العائدة للجنس.

قيمة اختبار T	درجة الحرية	الدلالة
-13.15	267	.000

يتبين من خلال الجدول (5) أنَّ الفروق في الكفاءة الذاتية العائدة للجنس فروق جوهرية وذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤ .05)، أي أنَّ الكفاءة الذاتية تختلف باختلاف الجنس. ومن المتوسطات الحسابية يتضح بأنَّ معلمات الدراسات الاجتماعية يمتلكن كفاءة ذاتية اعلى من المعلمين.

ويمكن تفسير ذلك من خلال الالتزام الذي تبديه المعلمات من حيث التخطيط اليومي للدروس والالتزام بالأدلة الارشادية، وهو ما يعزز الثقة بإمكانية الوصول للأهداف التعليمية بكفاءة عالية ويزيد من التوقع بالنجاح في تحقيقها على العكس من كثير من المعلمين الذين يعتمدون على خبرتهم التدريسية في التخطيط والتوقع بسقوف منخفضه. كما يمكن تفسير ذلك من خلال مغالاة بعض مديرات المدارس في متابعة مستويات التي تم تدريسها من المباحث، وهو ما يشكل تحدٍ امام المعلمات لوضع توقعات والمضي في تحقيقها وهو ما يعزز الكفاءة الذاتية.

ثانيًا: متغير المؤهل العلمي؛ استخرجت المتوسطات الحسابية لدرجات المعلمين على مقياس الكفاءة الذاتية حسب مؤهلاتهم العلمية، كما هو مبين في الجدول (6):

الجدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات المعلمين على مقياس الكفاءة الذاتية حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
بكالوريوس	179	63.44	4.57
دراسات عليا	90	53.47	5.91

يتبين من خلال الجدول (6) وجود فروق ظاهرية في درجة الكفاءة الذاتية باختلاف المؤهل العلمي؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لحملة البكالوريوس (63.44)، بينما بلغ متوسط حملة الشهادات الجامعية العليا (53.47). وللكشف عن دلالة تلك الفروق ، استخدم اختبار t للعينات المستقلة، والمبينة نتائجه في الجدول (7).

الجدول (7)

اختبار t للكشف عن الفروق في الكفاءة الذاتية العائدة للمؤهل العلمي.

قيمة اختبارt	درجة الحرية	الدلالة
15.279	267	.000

يتبين من خلال الجدول (7) أنَّ الفروق في الكفاءة الذاتية العائدة للمؤهل العلمي فروق جوهرية وذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤ .05)، أي أنَّ الكفاءة الذاتية تختلف باختلاف المؤهل العلمي. ومن المتوسطات الحسابية يتضح بأنَّ معلمي الدراسات الاجتماعية من حملة البكالوريوس يمتلكون كفاءة ذاتية أعلى من تلك التي يمتلكها حملة الشهادات العليا.

ويمكن تفسير المستوى الأقل من الكفاءة الذاتية لدى حملة الشهادات العليا التي تكون في اغلبها ضمن التخصصات التربوية. ومن خلال ما يعني تحقيق الهدف التعليمي بكفاءة عالية لمثلهم؛ حيث نجد أنَّ الأهداف التعليمية بسيطة ظاهرياً للمعلمين من حملة البكالوريوس معقدة ومتشعبة من وجهة نظر حملة الشهادات العليا، فهم من أبحروا في التفاصيل الدقيقة للعملية التربوية وتقييمها، ومن هنا نجد أنَّ التوقعات لديهم، أقل من حملة الشهادة الجامعية الأولى الذين في اغلب الأحيان تكون نظرتهم سطحية للأهداف التعليمية وإمكانية تحقيقها. وكذلك يمكن القول إنَّ أصحاب المؤهلات العليا وبحكم دراستهم قد اتضح لديهم أنَّ الفروق الفردية قد تحد من تحقيق اهداف تعليمية في الوقت المعتاد وبكفاءة عالية، ما يحد من الكفاءة الذاتية لديهم.

ثالثًا متغير عدد سنوات الخبرة؛ استخرجت المتوسطات الحسابية لدرجات المعلمين على مقياس الكفاءة الذاتية حسب الخبرة، كما هو مبين في الجدول (8):

الجدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات المعلمين على مقياس الكفاءة الذاتية حسب الخبرة

الخبرة بالسنوات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
اقل من 6 سنوات	93	53.01	4.29
من 6 إلى 10 سنوات	92	61.04	3.11
أكثر من 10 سنوات	84	66.93	4.28

يتبين من خلال الجدول (8) وجود فروق ظاهرية في درجة الكفاءة الذاتية باختلاف الخبرة؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لأصحاب الخبرة الاعلى (66.93)، بينما بلغ متوسط أصحاب الخبرة الاقل (53.01). وللكشف عن دلالة تلك الفروق، استخدم تحليل التباين الأحادي (One-Way-ANOVA)، والمبينة نتائجه في الجدول (9).

الجدول (9)

تحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق في الكفاءة الذاتية العائدة للخبرة.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة
بين المجموعات	8672.70	2	4336.35	281.31	.000
داخل المجموعات	4100.39	266	15.42		
الكلي	12773.09	268			

يتبين من خلال الجدول (9) أنَّ الفروق في الكفاءة الذاتية العائدة للخبرة فروق جوهرية وذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤ .05)، أي أنَّ الكفاءة الذاتية تختلف باختلاف الخبرة. ولمعرفة لصالح من كأنَّت الفروق، أجريت مقارنات بعدية باستخدام طريقة شيفيه للمقارنات البعدية كما هو مبين في الجدول (10).

الجدول (10)

المقارنات البعدية للفروق في الكفاءة الذاتية العائدة للخبرة باستخدام طريقة شيفيه.

***	أقل من 6	من 6 إلى 10	أكثر من 10 سنوات
أقل من 6 سنوات	-	.000	.000
من 6 إلى 10 سنوات	8.03	-	.000
أكثر من 10 سنوات	13.92	5.89	-

***: القيم تحت القطر تمثل قيم الفروق بين المتوسطات الحسابية والقيم فوق القطر تمثل الدلالة الإحصائية للفروق.

يتبين من خلال الجدول (10) أنَّ الفروق في الكفاءة الذاتية كأنَّت لصالح عدد سنوات الخبرة الأعلى (أكبر من 10 سنوات) بمقابل كل من عدد سنوات الخبرة المتوسطة (من6 إلى 10 سنوات) وعدد سنوات الخبرة الأقل (اقل من 6 سنوات)، وكذلك كأنَّت الفروق لصالح عدد سنوات الخبرة المتوسطة (من 6 إلى 10 سنوات) بمقابل عدد سنوات الخبرة الأقل (اقل من 6 سنوات). أي أنَّ الكفاءة الذاتية ذات علاقة إيجابية مطردة مع الخبرة.

ويمكن تفسير ذلك من خلال ما تكسبه الخبرة الأطول للمعلم من مهارات وأساليب وقدرة على تقييم الزمن اللازم لتحقيق الأهداف بشكل أسرع، وبوقت اقل وبحرفية أعلى، وهو ما يمكنهم من التخطيط، والتوقع بشكل اعلى للوصول للمنشود، وهذا ما ينعكس على الكفاءة الذاتية ويرفع من مستواها لدى أصحاب الخبرة الأعلى. كما ويمكن تفسير ذلك من خلال العلاقة بين الخبرة والعمر؛ حيث إنَّ الشخص يصبح أقدر على تحديد الأهداف، وتوقع أنَّجازها والسعي وراءها بكفاءة اعلى إذا كأنَّ في سن أكبر.

وقد جاءت هذه النتيجة مختلفة مع ما جاء من نتائج في دراسة الوائلي وعلاء الدين (2013)؛ حيث كأنَّت الفروق التي تعزى للمؤهل العلمي داله؛ ولكن لصالح الدراسات العليا.

التوصيات:

وفي ضوء النتائج التي تم التوصل لها فإنَّ الباحث يوصي بما يلي:

- تدريب معلمي الدراسات الاجتماعية على أنَّشاء تفسيرات واستنباطات من البيانات الواردة في الخرائط الجغرافية.
- التركيز على جودة الأدلة الإرشادية للمعلمين، وترك مساحة للكشف عن مستويات الكفاءة الذاتية لديهم وتوقعاتهم ووضع خطط بديلة في حالة عدم صحتها.
- توفير المواد والأدوات اللازمة القادرة على ايقاظ روح الاستكشاف لدى الطلبة.

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

- برقيق، سالمة. (2020). الكفاءة الذاتية لدى معلمي الرياضيات وعلاقتها باتجاهاتهم نحو مهنة التدريس وبعض المتغيرات النفسية لدى تلاميذهم» دراسة تقويمية ميدانَّية ببعض مدارس مدينة نالوت». مجلة كلية الآداب، 29(2)، 22 – 40.
- اللحام، رحاب والعدوان، فاطمة. (2022). الكفاءة الذاتية المُدركة وعلاقتها بالرفاه النفسي لدى طلبة الجامعة الأردنية. إدارة البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)، 38(7)، 70 – 85.
- النعيمة، منى والمعمري، سيف. (2022). اتجاهات الطلبة المعلمين تخصص الدراسات الاجتماعية قبل الخدمة نحو قيم الاستدامة خلال جائحة كوفيد19، وتوجهاتهم المستقبلية نحو تدريسها. المجلة العلمية، 38(3)، 172 – 203.
- الوائلي، سعاد؛ وعلاء الدين، جهاد. (2013). الكفاءة الذاتية المدركة والممارسات التعليمية الكفوّة كمتنبئات بالرضا الوظيفي للمعلمين. دراسات، العلوم التربوية، 40(2)، 1688 – 1708.
- اليوسف، رامي محمود. (2013). المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالكفاءة الذاتية المدركة والتحصيل الدراسي العام لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية في ضوء عدد من المتغيرات. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 21(1)، 327 – 365.

ثانياً: المصادر والمراجع العربية مترجمة:

- *Barqiq, Salima (2020). Mathematics Teachers› Self-Efficacy and its Relationship to Their Attitudes Towards the Teaching Profession and Some Psychological Variables Among Their Students "A field evaluation study in some schools in the city of Nalut". Journal of the Faculty of Arts, 29 (2), 22-40.*
- *Al-Lahham, Rehab and Al-Adwan, Fatima (2022). Perceived Self-Efficacy and its Relationship to Psychological Well-Being Among the University of Jordan Students. Scientific Research and Publication Department (Scientific Journal), 38(7), 70-85.*
- *Al-Naima, Mona and Al-Maamari, Saif (2022). Attitudes of Pre-Service Student Teachers Specializing in Social Studies Towards the Values of Sustainability During Covid-19 Pandemic, and Their Future Directions Towards Teaching Them. Scientific Journal, 38(3), 172-203.*
- *Al-Waeli, Souad; Aladdin, Jihad (2013). Perceived Self-Efficacy and Competent Instructional Practices as Predictors of Job Satisfaction For Teachers. Studies, Educational Sciences, 40(2), 1688-1708.*

- *Al-Youssef, Ramy Mahmoud (2013). Social Skills and Their Relationship to Perceived Self-Efficacy and General Academic Achievement Among a Sample of Middle School Students in Hail, Saudi Arabia, in the Light of Some Variables. Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies, 21(1), 327-365.*
- *Youssef, Fadi & Amr, Abdullah. (2012). Science Teachers' Self-Efficacy & Its Relationship to Their Understanding of the Nature of Science in the Lower Basic Stage From Their Point of View. PhD Thesis, Al-Quds University, Palestine*

ثالثاً: المصادر والمراجع الأجنبية:

- *Calkins, L., Yoder, P., & Wiens, P. (2021). Renewed Purposes For Social Studies Teacher Preparation: An Analysis of Teacher Self-Efficacy and Initial Teacher Education. Journal of Social Studies Education Research, 12(2), 54-77.*
- *Cardullo, V., Wang, C. H., Burton, M., & Dong, J. (2021). K-12 Teachers' Remote Teaching Self-Efficacy During the Pandemic. Journal of research in innovative teaching & learning, 14(1), 32-45.*
- *Hong, J. C., Liu, X., Cao, W., Tai, K. H., & Zhao, L. (2022). Effects of Self-Efficacy and Online Learning Mind States on Learning Ineffectiveness During the COVID-19 lockdown. Educational Technology & Society, 25(1), 142-154.*
- *Liu, Y., Bellibaş, M. Ş., & Gümüş, S. (2021). The Effect of Instructional Leadership And Distributed Leadership on Teacher Self-Efficacy And Job Satisfaction: Mediating roles of supportive school culture and teacher collaboration. Educational Management Administration & Leadership, 49(3), 430-453.*
- *ŞEKER, M. (2021). An Investigation into Social Studies Teachers' Self-Efficacy Perceptions About Basic Skills in the Social Studies Curriculum. Review of International Geographical Education Online, 11(2), 317-334.*
- *Sweller, J. (2020). Cognitive Load Theory and Educational Technology. Educational Technology Research and Development, 68(1), 1-16.*
- *Yıldırım, M., & Güler, A. (2022). COVID-19 Severity, Self-Efficacy, Knowledge, Preventive Behaviors, and Mental Health in Turkey. Death studies, 46(4), 979-986.*
- *Bandura, A. (1986). Fearful Expectations and Avoidant Actions as Coeffects of Perceived Self-Inefficacy.*
- *Gibson, S., & Dembo, M. H. (1984). Teacher efficacy: A Construct Validation. Journal of educational psychology, 76(4), 569.*